

التبيان في تفسير القرآن

(200) أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي (94) قال فما خطبك يا سامري (95) خمس آيات. قرأ " يا ابن أم " - بفتح الميم - ابن كثير وأبو عمرو، وعاصم في رواية حفص. الباقون - بكسر الميم - من فتح الميم جعل " ابن أم " اسما واحدا وبناهما على الفتح مثل (خمس عشرة) إلا ان (خمس عشرة) تضمن معنى الواو، وتقديره خمسة وعشرة، و " ابن أم " بمعنى اللام وتقديره: لامي، وكلاهما على تقدير الاتصال بالحرف على جهة الحذف، ويجوز " يا ابن أم " على الإضافة، ولم يجر هذا البناء إلا في يا ابن أم، ويا عم، لانه كثر حتى صار يقال للاجنبي، فلما عدل بمعناه عدل بلفظه، قال الشاعر: رجال ونسوان يودون أنني * وإياك يا ابن عم ونفضح ويحتمل ان يكون (اراد يا بن أماه) فرخم. ويحتمل ان يكون أراد (يا بن اما) (فخفف، ومن كسر اراد يا بن امي (1) لان العرب تقول: يا ابن اما بمعنى يا ابن امي ويا ربا بمعنى يا ربي. فمن كسر اراد: يا ابن امي، فحذف الياء وابقى الكسرة تدل عليها. حكى ا[تعالى ما اجاب به قوم موسى لهارون حين نهاهم عن عبادة العجل وأمرهم باتباعه، فانهم " قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى " أي لن نزال لازميين لهذا العجل إلى أن يعود الينا موسى، فننظر ما يقول قال الشاعر: فما برحت خيل تثوب وتدعي * ويلحق منها لاحق وتقطع (2) _____ (1) ما بين القوسين ساقط من الطبوعة. (2) مرتخرجه في 6 / 182 وروايته هناك - (فتئت) بدل (برحت) (*)